

تفاعل التونسيين والجزائريين في الكفاح المسلح
على الشريط الحدودي (1952 - 1954)

أ. سامية خامس
باحثة بالمركز

مقدمة

دخل نضال أقطار المغرب العربي مع بداية الخمسينيات من القرن العشرين مرحلة جديدة من التنسيق الميداني بين حركات المقاومة والتحرير في هذه البلدان، وعيا من المناضلين بحتمية المواجهة المسلّحة كبديل أمثل لكل الممارسات السياسية السابقة، وهي السمة الأساسية والغالبة التي طبعت هذا الكفاح خلال هذه المرحلة⁽¹⁾.

وتشير الأحداث التي عاشتها المنطقة، أنه في الوقت الذي كانت فيه القوى السياسية بهاته البلدان تواصل نضالها السياسي السلمي، بدأت عمليات الكفاح المسلّح بتونس في جافني 1952 وأخذت في تصاعد منذ شهر ديسمبر من نفس السنة وإلى غاية نوفمبر من عام 1954⁽²⁾، وقد بلغت ذروتها باستهداف قوات الاحتلال واتخاذ الجنوب التونسي⁽³⁾ معقلا حصينا لها، حيث الفضاء الجغرافي الواسع المرتبط بلبيبا والجزائر⁽⁴⁾. ولقد كان من المفترض أن يُشرع في الكفاح المغاربي المسلّح المشترك في خريف 1953، ابتداء من المغرب ثم تونس، بعدها يلتحق الجزائريون بإخوانهم المغاربة والتونسيين، غير أن انفجار مستودع صنع الذخيرة خطأ جعل الجزائر تتخلف عن هذا الموعد إلى غاية نوفمبر 1954⁽⁵⁾.

ومن الطبيعي أن تتأثر المناطق الحدودية الشرقية الجزائرية بما يجري حولها من أحداث، فكان اندلاع الثورة التونسية في

جافني 1952 بالجنوب التونسي في صدارة الأحداث التي تأثر لها الثوار الجزائريون الذين تأخروا عن الركب، فتعالت أصوات قادة المنطقة الحدودية الشرقية بضرورة الإسراع لاتخاذ قرار تفجير الثورة التحريرية⁽⁶⁾.

وفي غياب الإعلان عن ثورة الجزائر التحريرية، شارك الجزائريون بقوة في صفوف المقاومة التونسية، مؤازرة للشعب التونسي في كفاحه ضد عدو مشترك. ولقد تميّز هذا النضال بالتنسيق الميداني بين مناضلي البلدين المجاورين، والاعتماد بصفة كبيرة على الأراضي الجزائرية وتحديد المناطق الحدودية الشرقية، ذاك الامتداد الطبيعي الذي وجدت فيه المقاومة التونسية السند القوي، خاصة لما أبداه السكان الجزائريون من دعم ومؤازرة لهم⁽⁷⁾ بصفة تلقائية منذ بدايتها وبشتى الأشكال، كما اتخذت أراضيها الملجأ الآمن والحصين لقواعدها الخلفية في مجال الإعداد والتجهيز والتخطيط لمواجهة جيش الاحتلال، حيث كانت تتمون وتجمع الأموال والسلاح وتعود لشن هجماتها على جيش الاحتلال⁽⁸⁾، واعتمادها أيضا على العنصر البشري المتمثل في تطوع مئات الجزائريين تدعيم الصفوف المقاومة التونسية مثلما أثبتته الوقائع التالية :

1 - تكثيف الاتصالات والتنسيق الميداني :

أكدت شهادات المجاهدين الأوائل المساهمين في صفوف المقاومة التونسية، أنه تمت فعلا اتصالات تنسيقية بين المقاومين التونسيين والمناضلين الجزائريين للبحث عن السبل الكفيلة لتقديم الدعم المعنوي والمادي للمقاومة التونسية بالمناطق الحدودية، وتمثلت أساسا بدءا بتهيئة الجو العامل إعداد العمل الثوري المسلح، من تحضير المخابئ والملاجئ وضمان طرق جمع ونقل السلاح والتدريب، إلى جانب تجنيد المتطوعين الجزائريين. وكان التركيز أيضا على انتقاء الأفراد المؤهلين للعمل العسكري الذين يكونون كراهية حادة للاستعمار⁽⁹⁾ على حد تعبير المناضل الطيب دادة⁽¹⁰⁾.

وفي إطار التنسيق بين المقاومة الوطنية التونسية في الجنوب والوطنيين الجزائريين، لعب المناضل باجي مختار⁽¹¹⁾ دورا لا يُستهان به في هذا المجال، إذ تولى مسؤولية إرسال وفد للاتصال بزعماء المقاومة في الجنوب التونسي⁽¹²⁾ قصد تنسيق الجهود مع الجزائريين، التزم فيها الطرف الجزائري بتأمين وضمان شروط الأمن والراحة والعلاج للمقاومين التونسيين عند لجوئهم إلى التراب الجزائري⁽¹³⁾، إلى جانب إشرافه الشخصي على عملية الحد من ظاهرة تسلل المقاومين التونسيين إلى الأراضي الجزائرية للحصول على الأسلحة بالقوة، التي استفحل خطرها بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، وقد تكفل بهذه العملية "فوج الاقحام" الذي انصب

عمله على تنظيم دخول الثوار التونسيين وخروجهم، مع تعيين أماكن خاصة لإقامتهم، وتقديم المساعدات الضرورية لهم⁽¹⁴⁾.

2- اتخاذ الأراضي الجزائرية قاعدة إسناد :

وجد الثوار التونسيون في المناطق الحدودية الشرقية الجزائرية ملاجئ آمنة لتحركاتهم وتنقلاتهم السرية، زيادة على اتخاذها مأوى لهم للاحتماء فيها عند متابعة وملاحقة الجيش الفرنسي لهم⁽¹⁵⁾، واتخذت العديد من معاقله المنيعه مراكز خلفية للثورة التونسية، ومواقع للاستراحة وتثقل الثوار التونسيين بحرية⁽¹⁶⁾، واتخذوها أيضا مراكز التدريب العسكري، ومخابئ لصنع القنابل اليدوية والمفرقعات ليتم نقلها إلى تونس⁽¹⁷⁾. وبمنطقة الأوراس الحصينة أقام "الفلاقة"⁽¹⁸⁾ التونسيون قاعدة إسنادهم، حيث كانت تتسحب الوحدات القتالية التابعة للمجاهد الأزهر شرايطي⁽¹⁹⁾ إليها كلما استدعت الضرورة إلى ذلك⁽²⁰⁾.

وفي هذا السياق، سجّلت التقارير الاستخباراتية الفرنسية بأنه بداية من شهر أفريل 1954 شهدت المناطق الحدودية الشرقية حركة نشيطة للفلاقة التونسية، وسجّلت اشتباكات عنيفة على الأراضي الجزائرية ما بين 27 جوان و26 جويلية 1954 بين الفلاقة التونسية والقوات الفرنسية، وفي منتصف أكتوبر تمكّنت ثلاث "عصابات"⁽²¹⁾ مشكّلة من 50 عنصرا من التسلّل إلى سوق أهراس وعصابتان متكوّنة من 200 عنصرا من التسلّل أيضا إلى الأوراس،

حتى أن امتداد خطر هذه الحركة المسلّحة إلى الجزائر كان مبعثاً للقلق المبرّر لدى قيادة أركان الجيش الفرنسي⁽²²⁾.

3- الدعم العسكري :

أمام الحاجة الماسّة للأسلحة والسعي لجمعها من المواطنين الجزائريين بشتى الطرق، كان الثوار التونسيون يتسلّلون عبر الحدود التونسية إلى الأراضي الجزائرية بقطعمسافات كبيرة بلغت 50 و60 كلم⁽²³⁾. وعن المهمة والكيفية التي يتم فيها الحصول على الأسلحة، يذكر المناضل التونسي عبد الوهاب السندي أنّه قبل 1954 تلقى تعليمات من قبل القائد الأزهر شرايطي وكلفه رفقة بعض الثوار التونسيين أمثال علي ترعة، عبد الله وبن سعد بالدخول إلى الأراضي الجزائرية في مهمة البحث عن السلاح وجلبه إلى الأراضي التونسية الجنوبية، إلى جانب تجنيد المتطوعين الجزائريين، فاتصل هؤلاء الثوار ببعض المناضلين في دوار أولاد بوزيان قرب الشريعة بتبسة، فتلقوا من سكانها دعماً مادياً ومعنوياً، فتحصّلوا على بعض المؤن وقطع أسلحة، وجنّدوا مقاومين جزائريين في الشريعة ووادي هلال⁽²⁴⁾ وبئر العاتر⁽²⁵⁾ إلا أنهم امتنعوا عن تسليم سلاحهم لإخوانهم التونسيين استعداداً لتفجير الثورة في الجزائر⁽²⁶⁾. بينما أكّدت إحدى الشهادات بأن المواطنين الجزائريين لم يتردّدوا في مدّ يد المساعدة، فتبرّعوا بأسلحتهم الخاصة

للمقاومين التونسيين بصفة تلقائية وعن طيب خاطر باعتبارهم مجاهدين يحاربون الكفار⁽²⁷⁾.

ومن مظاهر الدعم للمقاومة التونسية، نذكر تطوُّع مئات الجزائريين في صفوفها منذ عام 1952 واستمراريته إلى غاية 1954 بصفة تلقائية أو لظروف قاهرة من جرّاء البطش الاستعماري في الجزائر. وقد ساهم العديد من أبناء الناحية الشرقية وبصفة خاصة من سوق أهراس وتبسة ووادي سوف ضمن صفوف الثورة التونسية، وشاركوا في معارك ميدانية إلى جانب المقاومين التونسيين⁽²⁸⁾، وفي هذا الصدد يقول الطاهر سعيداني⁽²⁹⁾ : "عندما نظّم التونسيون أنفسهم للكفاح ضد الفرنسيين... ساعدهم الجزائريون وقدموا لهم الكثير من المساعدات المادية والعسكرية، فانضم عدد كبير من أبناء الجزائر للكفاح في تونس، وقدم غالبية هؤلاء من منطقة سوق أهراس، وعلى طول الحدود الجزائرية..."⁽³⁰⁾.

4- انخراط التونسيين في الثورة الجزائرية :

بدأت عملية الالتحاق بصفوف الثائرين الجزائريين في وقت مبكر وقبل اندلاع الثورة الجزائرية بحوالي شهر تقريبا بمبادرة وتشجيع من زعماء المقاومة التونسية، وعن هذه العملية ذكر المقاوم التونسي عبد الوهاب السندي : "بأن رجال المقاومة التونسية تلقوا في شهر أكتوبر سنة 1954 رسالة من المنجي سليم⁽³¹⁾ يدعوهم فيها إلى الالتحاق بالجزائر لدعم المقاومة المسلّحة فيها، وبأمر من القائد

الأزهر الشرايطي توجّهت أيضا ثلاث فرق هي : فرقة عبد الوهاب السندي، وفرقة الشيخ علي بوترعة وفرقة أحمد بن سعد إلى الأراضي الجزائرية بعد معركة "تمغزة" ومكث شهرا كاملا في منطقة النمامشة وتبسة"⁽³²⁾.

أوضحت العديد من الدراسات التاريخية أن دعم التونسيين للثورة الجزائرية على المستوى الشعبي لا نظير له، حيث ساهموا مساهمة فعلية في نشاطاتها العسكرية حتى قبل أن يضع الثوار التونسيون أسلحتهم في ديسمبر 1954، إذ هبّ المئات منهم من تلقاء أنفسهم أو بإيحاء من قيادة الحزب الحر الدستوري الجديد⁽³³⁾ لنصرة الثوار في الجزائر، وكان أشهر الملتحقين بها القائدان الطاهر الأسود⁽³⁴⁾ والأزهر الشرايطي وغيرهما⁽³⁵⁾، كما كان هذا الالتحام بين مجاهدي البلدين ضمن نشاط مجموعات مشتركة تحت إشراف كل من صالح بن يوسف⁽³⁶⁾ والقائد الميداني الطاهر لسود حيث تكوّنت أكثر من 20 مجموعة مسلحة على كامل الحدود الجزائرية التونسية، وخاصة في الوسط والجنوب تناوش القوات الفرنسية، وتعترض سبيل خونة وعملاء فرنسا⁽³⁷⁾.

وإيماننا بضرورة مساندة الثورة الجزائرية وجّه الطاهر الأسود رسالة إلى الثوار الجزائريين بتاريخ 23 ديسمبر 1955 أعرب فيها عن تضامنه المطلق مع الثورة الجزائرية، وتعهدّ فيها على مواصلة القتال طالما ظلت فرنسا مهيمنة على الشمال الإفريقي، وطلب من القيادة الثورية الجزائرية أن تقترب من الحدود التونسية حتى يتمكنّ التونسيون من

الانضمام إليهم، والتحقق من هويات التونسيين الذين ينضمون إليهم في القتال (لقبهم، قرينتهم، ناحيتهم، شيوخهم)، كما ينبغي أن يسلموا للتونسيين الذين ينضمون إليهم مستقبلا كلمة السر الآتية: "جسر قسنطينة" و"واد سوق أهراس" لتسهيل عملية الالتحاق بالثورة الجزائرية⁽³⁸⁾.

لم ييخل المقاومون التونسيون في مد يد العون لإخوانهم الجزائريين بكل أنواع المساعدات المتاحة، بما فيها الدعم العسكري. ولقد مثلت عملية تسليم سلاح المقاومة التونسية أو بعضا منها على الأقل للثورة الجزائرية مظهرا من مظاهر التنسيق المنظم الذي كان قائما بإحكام بين التونسيين والجزائريين في هذه المرحلة⁽³⁹⁾. ولقد كانت هذه العملية منظمة تنظيما محكما بين بعض قيادات المقاومة التونسية الميدانية أمثال الطاهر الأسود والأزهر الشرايطي، هذا الأخير الذي أقدم على تسليم السلاح للمقاوم الجزائري لزهر شريط، كما كان لإحدى المناضلات الجزائريات مسعودة موساوي دور بارز في هذه العملية⁽⁴⁰⁾.

وتأكيدا لهذه الحقيقة أدلت ابنة الأزهر الشرايطي بالاعتراف التالي لصحيفة "الأنوار" التونسية الصادرة بتاريخ فاتح جوان 2006: "... ولما اشترطت فرنسا نزع سلاح المقاومين التونسيين قبل أي تفاوض بشأن الاستقلال الداخلي، رفض والدي ذلك غير أنه ومراعاة لمصلحة البلاد العليا قام بعد فترة وجيزة بتجريد المقاومين من أسلحتهم.

واندهشت السلطات الاستعمارية للنوعية الرديئة للأسلحة التي سلمت لها متسائلة كيف تمكّن الفلاحة بهذا النوع من الأسلحة من القيام بالعمليات العديدة التي شنوها ضد قواتهم. ولم يتفطن العدو أن والذي قام بتحويل الأسلحة الحديثة والمتفجرات إلى الجزائر وسلّمها للمقاتلين الجزائريين بواسطة المناضلة محجوبة موساوي التي كانت عنصر الربط بين والذي بصفته زعيم المقاومة وقادة الثورة الجزائرية⁽⁴¹⁾.

كان حادث اندلاع الثورة التحريرية في فاتح نوفمبر من عام 1954، حافزاً لتشجيع التونسيين للانضمام بصفوف الثائرين الجزائريين، وخوض معركة مشتركة لتصفية الاستعمار من المنطقة، إيماناً منهم بوحدة الكفاح المشترك مثلما أقرته لجنة تحرير المغرب العربي⁽⁴²⁾. وأهم ما ميّز الكفاح الثوري خلال هذه المرحلة هو التنسيق التونسي-الجزائري المنظم بين قادة حركة المقاومة والتحرير في أقطار المغرب العربي، التي توجت مساعيهم بتأسيس جيش التحرير المغربي⁽⁴³⁾.

فعلا، عرفت سنوات 1954-1955 أسمى مظاهر التضامن مع الثورة الجزائرية باشتراك المقاومين التونسيين والجزائريين في جبهة موحدة خاضت معارك مشتركة ضد جنود الاحتلال في كل من جبال تطاوين بالجنوب الشرقي التونسي إلى جبال قفصة والنمامشة وسوق أهراس والقصرين وخمير وعلى كامل الحدود التونسية الجزائرية⁽⁴⁴⁾.

وعن المشاركة الفعلية للتونسيين في صفوف الثورة الجزائرية ذكر الرائد الطاهر سعيداني أيضا : "أن عددا لا بأس به من الثوار التونسيين التحقوا للنضال في صفوف جيش التحرير الوطني إلى جانب إخوانهم المجاهدين، مما يدل على أن كفاح الشعب التونسي والجزائري كفاح موحد... وفي خضم المعركة استشهد عدد كبير من المجاهدين التونسيين في الجزائر. ومن بقي على قيد الحياة، استمر في الكفاح إلى جانبنا إلى أن طلبت منهم الحكومة التونسية العودة إلى بلادهم" (45).

5- موقف حكومة بورقيبة من دعم التونسيين لجهاد

الجزائريين :

أكدت الشهادات أن رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة (46)، كثيرا ما تظاهر بمساندته للشعب الجزائري ونصرته، "لكن حكومته سلكت في الواقع سلوكا أقرب إلى الخيانة والغدر". ومن مظاهر اعتراضها لجهاد الجزائريين، تجنيد بعض المقاومين التونسيين الذين شاركوا في ثورة تونس عام 1954، مهمتهم اعتراض سبيل القوافل المحملة بالأسلحة إلى الجزائريين عبر الأراضي التونسية، مثلما حدث في الجنوب التونسي بمنطقة "الحامة" حيث حجزت مجموعة يقودها "ساسي الأسود" قافلتين اثنتين بعد معارك دامية سقط فيها عدد من المجاهدين الجزائريين الذين كانوا يرافقون تلك القوافل، وكان ذلك في شهر جانفي

ومارس من سنة 1954. وفي نفس الإطار، شكّل "محبوب بن علي" مجموعة أخرى مهمتها مطاردة الجزائريين الذين يلجؤون في بعض الأحيان إلى داخل الأراضي التونسية، فتصدى لهم بإذن من حكومة بورقيبة لمقاتلتهم بجانب الجيوش الفرنسية. وبجهة قفصة بالجنوب الغربي التونسي، قاد "الحسين بوزيان" هو الآخر، مجموعة مسلحة مهمتها حراسة الطرق المؤدية للجزائر، واعتراض سبيل القوافل الحاملة للسلاح، وقد تمكّن خلالها من حجز كمية هائلة من الأسلحة مجهزة لإدخالها إلى الثوار الجزائريين، بعد معركة خاضتها مجموعته بالتعاون مع الجيش الفرنسي⁽⁴⁷⁾.

من العرض السابق، يتضح أن المناطق الحدودية المشتركة بين تونس والجزائر شكّلت بدون منازع القاعدة الثابتة والسند القوي والملاجئ الآمن للمقاومين التونسيين والمناضلين الجزائريين، وظلّت هاته المناطق بكل مميزات الجغرافية والبشرية مسرّحا لكل أشكال المقاومة المنسّقة منها والمنظمة بشتى الصيغ، بحكم حسن الجوار بين الشعبين الشقيقين، وهي مؤشرات تثبت بأن الحدود الوهمية التي فرضها المستعمر الفرنسي والإجراءات الردعية للقضاء على تلاحم سكان المناطق الحدودية للبلدين المجاورين لم تتجح في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

الإحالات

- (1) - م. و. د. ب. ح. ث. ن 54، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، مطبعة الديوان، 2007، ص 31.
- (2) - بالرغم من غلق ملف "الفلاقة" من طرف مصلحة الأرشيف الفرنسي أمام الباحثين، إلى جانب تكتم التقارير الفرنسية عن حقيقة خسائر الفرنسيين، توصل الباحث التونسي "عميرة عليّة الصغير" لإحصاءها خلال الفترة الممتدة بين جانفي 1952 ونوفمبر 1954 وقدّرَها في الحصيلة التالية : 86 قتيلا و224 جريحا بين عسكريين ومدنيين، يضاف إليهم 92 قتيلا و133 جريحا من أعوان فرنسا من عناصر القومية والمخازنية التونسيين والخونة، وهي أرقام توحي بضعف المقاومة المسلّحة مقارنة بالخسائر الضئيلة، بالرغم من ضراوة المعارك العنيفة بين المقاومين والجيش الفرنسي حسب شهادات معاصريها. انظر : عميرة عليّة الصغير، **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينيات انتفاضة المدن- الفلاقة- اليوسفية**، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، 2004، ص ص 111- 112.
- (3) - يُقصد بالجنوب ذاك المجال الممتد من جبال قفصة إلى الصخيرة في الشرق وكامل ذاك المنّث الجنوبي للبلاد التونسية حتى الحدود الليبية في الشرق والحدود الجزائرية في الغرب. انظر : عميرة عليّة الصغير، **اليوسفيون وتحرّر المغرب العربي**، ط 1، المغاربية للطباعة والإشهار، 2007، ص 97.
- (4) - ظل الجنوب التونسي همزة وصل بين بؤر المقاومة الجزائرية بالأوراس والنمامشة ووادي سوف وبكامل الشريط الحدودي مع تونس، وبين مصادر تموينها وتدريبها خاصة في السنوات الأولى من حرب التحرير بطرابلس، بل كذلك بالنسبة لمجاهدي الجزائر لضمان وصول الأسلحة لوحدهم، وهو المجال الذي استعصى على السلطات الاستعمارية السيطرة عليه ومراقبته. نفسه، ص ص 99- 100.
- (5) - للاستزادة حول حادثة انفجار ذخيرة قنابل التي خُرّنت بمدينة باتنة انظر شهادة عبد الحميد مهري كما رواها له المناضل مصطفى بن بولعيد، في أشغال ملتقى حيش التحرير المغاربي 1948-1955، يومي 11 - 22 ماي 2001، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص ص 31-32.

- كما وردت تفاصيل الحادثة نقلا عن جريدة لادبيش بتاريخ 22 جويلية 1953 في : بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة : مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 552-554.
- (6) - عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية**، ج 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 294.
- (7) - سمقطف من شهادة عمار بن عودة، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون. المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954**، مج 1، ج 3، أشغال الملتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة، المنعقد بقصر الأمم من 28 و31 أكتوبر سنة 1981، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 61. وأيضا : الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 34.
- (8) - عبد الله مقلاتي، **مرجع سابق**، ج 1، ص 294.
- (9) - جمال يحيوي، **محطات من المقاومة التونسية في الجنوب من خلال وثائق أرشيفية**، أعمال الندوة الدولية الثانية عشرة حول الجنوب التونسي من الاحتلال إلى الاستقلال 1881-1956، المنعقدة بتونس أيام 6 و7 و8 ماي 2004، عدد 12، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005، ص 233.
- (10) - **الطيب دادة**، من مواليد عام 1924 بوادي سوف، وهو أحد المناضلين القدامى في حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" التي كان يترأسها المناضل ابراهيم حشاني في قسنطينة. كان ضمن المناضلين الجزائريين الذين كانوا على علاقة بالمقاومة التونسية رفقة زهر شريط. أُلقي عليه القبض من طرف سلطات الاحتلال يوم 09 نوفمبر 1954 وأُفرج عنه يوم 10 أفريل 1962. خليفة بولحراف، **الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقتة تبسة-الولاية الأولى-أوراس النمامشة**، أشغال الملتقى الوطني الأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة الجزائرية، منشورات جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة (تبسة)، مطبعة عمار قريفي، باتنة، 2001، ص 50.
- (11) - ولد باجي مختار يوم 17 أفريل 1919 بمدينة عنابة، متحصل على شهادة التعليم الابتدائي والثانوي في مدينة سوق أهراس، واشتغل محاسبا بنفس المدينة. انضم في سن مبكرة إلى صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، ومارس نشاطه السياسي ضمن حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ساهم في تكوين المنظمة السرية بسوق أهراس وتأسيس اللجنة الثورية

تفاعل التونسيين والجزائريين في الكفاح المسلح على الشريط الحدودي (1952 - 1954)

للوحدة والعمل في مارس 1954 وشارك في اجتماع الـ22 في الجزائر في جوان 1954. وخلال مرحلة التحضير للثورة، أشرف باجي مختار كقائد لقطاع سوق أهراس على تدريب المناضلين وتوفير المخابئ والمؤونة والسلاح والذخيرة. بعدها كلف باجي مختار رسميا من طرف ديدوش مراد بالتسيير السياسي والعسكري للمنطقة الحدودية الجزائرية- التونسية، وهي المنطقة التي تمتد من القالة شمالا إلى تبسة جنوبا، والتي عرفت فيما بعد بالقاعدة الشرقية. قاد عدة عمليات مسلحة ضد المصالح الاستعمارية في ليلة 1 نوفمبر 1954 وبعدها، منها عملية منجم الناظور للاستيلاء على الأسلحة والأموال، وتخريب السكك الحديدية. استشهد باجي مختار بعد أن حاصرته قوات الاحتلال في مزرعة دالي بن شوافيتاريخ 18 نوفمبر 1954. للمزيد من التفاصيل انظر: علي العياشي، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، عدد 79، نوفمبر 1986. ص ص 28-40.

(12)- وعن حقيقة هذا الاتصال أكد المناضل عمار بن عودة: "بأن الجماعة المكلفة بالنظام العسكري كانت على اتصالبالفلاحة التونسيين، والمسؤول عن هذه المهمة هو باجي مختار الذي كان يتصل بـ" الطاهر الأسود" و"الساسبي الأسود" و"الطاهر زلاق". انظر شهادته في: الطريق إلى نوفمبر...، مرجع سابق، ص 61.

(13) - محمد زروال، اللمامشة في الثورة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 67.

(14)- طاهر جبلي، القاعدة الشرقية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 30.

(15)- الطاهر زبيري، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، مج 1، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت.ط)، ص 320.

(16)- اتخذت العديد من المناطق الواقعة على الشريط الحدودي المتاخمة لتونس مثل ناحية سوق أهراس، تبسة، جبال النمامشة جبالالدير وسيدي أحمد (الذي يتوسط الحدود الجزائرية التونسية) ووادي سوف كعماقل منيعة للثوار التونسيين. فريد نصر الله، "التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954-1955"، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الحرف، المركز الجامعي العربي التبسي- تبسة- يومي 27 - 28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، 2008، ص 103.

(17) - شهادة عمار بن عودة، الطريق إلى نوفمبر...، مصدر سابق، ص 61.

(18)-استعملت كلمة "الفلاقة" من قبل سكان الصحراء الشرقية وأطلقوها على خصومهم، وشاعت عام 1916 لدى السنوسيين ضد خصومهم ولدى التوارق، وأصبحت تُطلق على كل من سيعتاون مع الثوار السنوسيين فيما بعد، ومن ثم أخذها الفرنسيون واستعملوها ضد ثوار تونس عام 1953. وهذه التسمية تعني قطاع الطرق بالعامية التونسية، واستعملت للتهكم والاحتقار، وقد ذكر المناضل عبد الله الطاهر أن تسمية الثوار التونسيين "بالفلاقة" إنما يعبر عن كره شديد وعميق للثورة والثوار، وأصبحت فيما بعد تطلق تسمية fellaghas أو fellouzes على ثوار الجزائر ابتداء من عام 1954. وكان يُراد بهذه التسمية ذم جبهة التحرير الوطني وإظهارها للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر المهجى، حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية وللحط من قيمة جبهة التحرير الوطني، للاستزادة أكثر انظر: يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**، ج 2، طبعة منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1996، ص 60. عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.ن 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية،

الجزائر، 2001، ص 65. وأيضا : Général BIGEARD, j'ai mal à la France, les EDITIONS du POLYgone, France, 2001, p 65

(19) - **الأزهر الشرايطي** من مواليد سنة 1920 بأولاد شريط أحد عروش الهمامة من أرياف قفصة، كان من بين التونسيين المتطوعين للجهاد في فلسطين عام 1948 ضمن الفيلق المغربي يضم تونسيين وجزائريين ومغاربة وطرابلسيين تحت قيادة ضابط سوري. انخرط الشرايطي في المقاومة التونسية عام 1952 ن وتركز نشاطه في التوعية والتجنيد "لعصابات" المقاومة فلمع اسمه كقائد للفلاقة. خاض العديد من المعارك ابتداء من سنة 1952، أشهرها معركة زلين (1952)، معركة السلوم (1952)، معركة سيدي عيش الأولى (1952) والثانية (1954). سلم الأزهر الشرايطي سلاحه ومن معه يوم 8 ديسمبر 1954. وتورط في محاولة الانقلاب على النظام في ديسمبر 1962، وفشلت محاولة الإطاحة بنظام بورقيبة وحوكم المتورطون وصدر الحكم عليهم من المحكمة العسكرية في 17 جانفي 1963 بأحكام قاسية منها ثلاثة عشرة حكما بالإعدام ومن ضمنهم الأزهر الشرايطي وكان تنفيذ الإعدام بعد أسبوع فقط

تفاعل التونسيين والجزائريين في الكفاح المسلح على الشريط الحدودي
(1952 - 1954)

في مكان مجهول والدفن كذلك. عميرة عليّة الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب... مرجع سابق، ص ص 141-154.

(20) - محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954-1962، ترجمة: حضرية يوسف، (د.م.ط)، 2010، ص 36.

(21) - أوضح الباحث التونسي عميرة الصغير أن استعمال عبارة "عصابة" بمعناها الأولي تعني "مجموعة من الرجال تحارب تحت راية واحدة وقائد واحد" لا بالمعنى المحقّر المتداول. محمد عليّة الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب... مرجع سابق، ص 98.

(22) - Maurice FAIVRE, les archives inédites de la politique Algérienne 1958-1962, éditions l'Harmattan, 2000, P 179.

(23) - شهادة الطاهر زيري، الطريق إلى نوفمبر...، مصدر سابق، ص 320.

(24) - الأصح وادي الهليل، الذي ينبع في سهل شريعة. عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، ترجمة: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبه للنشر، 2009، ص 1449.

(25) - تقع بئر العاتر حاليا على بعد 89 كلم من مقر ولاية تبسة على ارتفاع 850، وتبعد بمسافة 30 كيلومترا من الحدود التونسية، وتقع في الطرف الشمالي من جبل العنق. تشتهر بمواقعها الهامة التي تعود إلى ما قبل التاريخ. للمزيد من التفاصيل انظر: Achour Cheurfi, Dictionnaire des localités Algériennes, Editions Casbah, Alger, 2011, p 228

(26) - مقتطف من شهادة التي أدلى بها المناضل عبد الوهاب السندي للمعهد العالي للحركة الوطنية التونسية (رقم التسجيل 101)، نقلًا عن: لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2005-2006، ص 91.

(27) - مقتطف من شهادة المناضل محمد بكوش، الطريق إلى نوفمبر... مصدر سابق، ص 113.

(28) - تضاربت الأراء حول أبرز المناضلين من منطقة تبسة المشاركين في الثورة التونسية، إذ وردت أسماء كل من: لزهرة شريط، الحاج صالح صفصاف، بلقاسم قلبي، محمد بن عبد الرحمان، علي بن عبد الحفيظ بالنور، علي بن زايد، لعبيدي ثابت، ساعي فرحي، محمد بن عبد العزيز حميدة، الأمين دربال والعربي بوزيان. ولكن حسب شهادة "الطيب

دادة" فقد أضاف أسماء أخرى إلى هذه القائمة ونفى بعضها الآخر وهم : عمارة ابراهيم المدعو بن سالم، عبد العزيز سديرة، عبد الله بورقعة، عبد المالك المعروف بـ "الجنة"، عبد الله النقريني، بودبوس الكامل، غلاب بشير، علي بن عبد الحفيظ مشري، أما المناضلين الذين لم تذكر أسماءهم فهم : ساعي فرحي، محمد بن عبد العزيز حميدة، الأمين دربال والعربي بوزيان. ومن جهته أكد المناضل لخضر بوزيان عدم مشاركة هؤلاء الأربعة الآخرين بمن فيهم أخوه العربي بوزيان في المقاومة التونسية. للمزيد من التفاصيل انظر : انظر : محمد زروال، مرجع سابق، ص 66.

(29) - الطاهر سعيداني، من مواليد 19 جانفي 1928 بعنابة، انضم إلى الكفاح السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري في سن مبكرة، وشارك في مظاهرات ماي 1945، فحكم عليه غيابيا ولم يكن عمره يتجاوز سبعة عشر ربيعا، ألقى عليه القبض يوم 10 ماي من نفس السنة. بدأ نضاله في مدينة عنابة في مطلع سنة 1955 ضمن فرقة فدائية لتفنيذ القرارات السياسية التي كانت تصل من المركز في سيدي بومروان في "بلص دارم"، التحق بعدها بالجبل. فوطدّ صلاته بالمناضل عمارة العسكري المدعو (عمارة بوقلاز) قائد منطقة القالة آنذاك، لإعادة توحيد الجيش. وتطليمه. للمزيد من التفاصيل حول سيرته النضالية انظر : الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص ص 5- 13.

(30) - ومن بينالثوار الجزائريين الذين شاركوا التونسيين كفاحهم نذكر الحاج عبد الله، جبار عمر والحاج علي، الذين رجعوا إلى الجزائر مباشرة بعد انطلاق ثورة أول نوفمبر فكوّن هؤلاء ثلاث مجموعات في ناحية سوق أهراس. المجموعة الأولى ترأسها الحاج عبد الله، المجموعة الثانية جبار عمر، وترأس المجموعة الثالثة الحاج علي. نفسه، ص 166.

(31) - المنجي سليم، من مواليد 15 سبتمبر 1908 بتونس وهو من أصل يوناني، زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية بتونس ثم بكلية الحقوق بباريس حيث تحصّل على الإجازة في الحقوق. انخرط مبكرا في النشاط الحزبي بصفوف حزب الدستوري الجديد، وتعرّض للاعتقال عام 1938 وإلى غاية 1942. عيّن في أوت 1954 في منصب وزير دولة في حكومة الطاهر بن عمار، وقاد الوفد التونسي في مفاوضات الحكم الذاتي، ثم عيّن وزيرا للداخلية في سبتمبر 1953، وعيّنه بورقيبة في أفريل 1956 وحكومة الاستقلال الأولى وزير دولة، ثم عيّن بعد ذلك مندوبا لتونس لدى الأمم المتحدة وسفيرا بواشنطن، ثم انتخب في سبتمبر 1961 رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي أوت 1962 عيّن في

تفاعل التونسيين والجزائريين في الكفاح المسلح على الشريط الحدودي (1952 - 1954)

منصب كاتب دولة للشؤون الخارجية، في منصب كاتب دولة ممثل شخصي لرئيس الدولة في نوفمبر 1964. توفى سنة 1969 وهو يشغل منصب كاتب دولة للعدل. للمزيد من التفاصيل انظر: عبد القادر العريبي، تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي (1947-1980)، ج 2، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتونس، 1999، ص ص 891-892.

(32) - م. و. د. ب. ح. ث. ن 54، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 35.

(33) - الحزب الحر الدستوري الجديد، أبرز حزب تونسي ظهر على الساحة السياسية خلال مرحلة النضال الوطني، وآلت إليه مقاليد الدولة بعد الاستقلال العام 1956. أضيفت له عبارة "الجديد" تمييزاً له عن الحزب الحر الدستوري الذي أسسه الشيخ عبد العزيز الثعالبي عام 1920. أسسه عدد من المنشقين عن الحزب الحر الدستوري التونسي وعلى رأسهم الطيب محمود المطري والمحامي الحبيب بورقيبة. وقد ظهر للوجود خلال المؤتمر الذي انعقد في 2 مارس 1934 بمدينة قصر هلال بالساحل التونسي، وقد سميت هيئته القيادية العليا بالديوان السياسي، وتولى رئاسته الحبيب بورقيبة وعيّن محمود المطري أميناً عاماً. وعلى إثر أحداث 9 أفريل 1938 التي أسفرت عن عشرات القتلى والجرحى في تونس، صدر أمر بحلّ الحزب وتوقيف صحفه عن الصدور واعتقال زعمائه بتهمة التآمر ضد أمن الدولة. وفي عام 1948 انتخب صالح بن يوسف أميناً عاماً، وكان بذلك زعيم الحزب الفعلي في غياب رئيسه الحبيب بورقيبة الذي لجأ إلى القاهرة عام 1945. وفي عام 1950 شارك صالح بن يوسف في حكومة محمد شنيق الذي بدأ يفاوض الفرنسيين من أجل الحصول على الاستقلال، وبسبب فشل المفاوضات اعتقلت السلطات الفرنسية أعضاء الحكومة وزعماء حزب الدستور الجديد. وبعد التوقيع على اتفاقيات الاستقلال وقع صدام داخل الحزب انتهى بعزل صالح بن يوسف. انتهج الحزب الحر الدستوري الجديد خلال السنوات الأولى للاستقلال سياسة ليبرالية. ومنذ 1961 أصبح يميل إلى الاشتراكية، وخلال المؤتمر المنعقد في بنزرت في أكتوبر 1964 غير تسميته بـ "الحزب الاشتراكي الدستوري". للمزيد من التفاصيل انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981 ص ص 301-302.

(34) - الطاهر بن علي لسود بن محمد الصالح الزيدي، ولد بريف الحامة (الهوراي) سنة 1911، التحق بالجنديّة سنة 1930 وتحصل على رتبة رقيب. وكان من أبرز قادة المقاومة التونسية (الفلاحة) ومن أشدّ الراضين لاتفاقيات الاستقلال الداخلي، لذلك رفض تسليم

السلاح مع أتباعه معتبرين ذلك خيانة للقضية الجزائرية فالتحق بجبال الأوراس. كانت له عدة اتصالات بالثوار الجزائريين، وشارك في عدة وقائع ومعارك حربية قادها أو أشرف عليها في إطار الحرب الشاملة والتنسيق لتحرير تونس والجزائر، وساهم بدور كبير في تموين وتسريب السلاح عبر الجنوب التونسي من طرابلس للمقاومة الجزائرية، واستشهد تحت قيادته في معارك مئات التونسيين والجزائريين من جبال الخمير في الشمال إلى جبال قفصة والجريد وبنو خداس ومطماطة في الجنوب. وقد وضع حدا لنشاطه بعد حصول تونس على استقلالها في 20 مارس 1956 لكن لم يسلّم سلاحه للسلطات التونسية إلا في 3 جويلية 1956 وتصالح معورقيبة. انظر : عميرة عليّة الصغير، **تونسيون في الثورة الجزائرية 1954-1957**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، مرجع سابق، ص 90-91.

(35)- تطرّق الباحث التونسي والأستاذ الجامعي عميرة عليّة الصغير بمزيد من التفصيل لبعض السير الذاتية لمناضلين تونسيين الذين ساهموا بصورة مباشرة في المعركة التحريرية الجزائرية كسياسيين أو كمقاومين وهم كالأتي : صالح بن يوسف، أحمد التليلي، حسين التريكي، عبد العزيز شوشان، حافظ إبراهيم، عمر بن حميدة، الطيّب الزلاق، الطاهر بن لخضر الغريبي، محمد قرفة، الزين بن لسود بن عبد الله. نفسه، ص ص 77-97.

(36)- صالح بن يوسف من مواليد أكتوبر 1907 بمغراوة بجزيرة جربة، بعد تحصله على الإجازة في الحقوق من باريس سنة 1933، دخل تونس واشتغل في المحاماة وانخرط في الحزب الحر الدستوري الجديد سنة 1934، تعرّض للاعتقال والنفي بين سنتي 1935-1938. أصبح الأمين العام للحزب عام 1948 بعد تولي الحبيب بورقيبة رئاسته. نفي منذ 1952 وأصبح المحرك الأساسي للكفاح من خارج الحدود، وعارض اتفاقية الاستقلال الداخلي جوان 1955، ودخل في صراع مع بورقيبة مما أدى به إلى الهروب من تونس في جانفي 1956 ليستقر بطرابلس ثم القاهرة ليقود جيش التحرير الوطني التونسي. حُكّم عليه غيابيا مرتين بالإعدام 1957-1958، ليغتال في فرنكفورت الألمانية في 12 أوت 1961. للمزيد انظر : عميرة عليّة الصغير، **في التحرر الاجتماعي والوطني فصول من تاريخ تونس المعاصر**، ط 1، المغاربية للطباعة وإشهار الكتاب، تونس، 2010، ص ص 178-180.

تفاعل التونسيين والجزائريين في الكفاح المسلح على الشريط الحدودي
(1952 - 1954)

- (37) - عميرة صغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي... مرجع سابق، ص 165.
- (38) - انظر النص الكامل للرسالة في: م. و. د. ب. ح. ث. ن. 54، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 37-38.
- (39) - نفسه، ص 35.
- (40) - موساوي مسعودة، اسمها الثوري منصور محجوبة، من مواليد سنة 1920 بجيجل، نشأت بتونس بعد لجوء كامل أسرتها إلى هذا البلد عام 1935 بسبب المضايقات الشديدة التي كانت تنتهجها الإدارة الاستعمارية معها. التحقت بالثورة التونسية في سن مبكرة رفقة أختها ليلي دون علم أهلها، وكانت همزة وصل بين قائد المقاومة التونسية لزهرة شرايطي ولزهرة شريط بالولاية الأولى بالأوراس، عُرفت بمواقفها النضالية لدعم قضية الكفاح التحريري الجزائري. وساهمت مساهمة فعالة في القرار الذي اتخذ لزهرة شرايطي بتسليم الأسلحة التقليدية وتهريب الأسلحة الحديثة للثورة الجزائرية، كما تدخلت لإطلاق سراح أسيرة فرنسية. وبعد استقلال تونس عام 1956 قدّمها لزهرة شرايطي إلى الحبيب بورقيبة فأكرمها ولبى طلبها للحصول على مقر لائق ليكون مركز لتكوين المرضين وإيواء المسعفين، فأصبحت الزاوية البكرية بالحلفاوين بالعاصمة التونسية مركز لتكوين المرضين تحت إشراف الدكتور محمد الصغير نقاش، انضمت إلى صفوف الثورة الجزائرية بالأوراس تحت مسؤولية سي عمار بن بولعيد شقيق سي مصطفى بن بولعيد ثم سي مسعود وسي منتوري محمود، فأصبح اسمها منصور بدلا من محجوبة، أدت دورها النضالي في سرية تامة متتكرة من حين لآخر بحجاب السفساري التونسي، متنقلة بين الجبل ومستشفى لحبيب ثامر (إكس سابقا) إلى غاية استشهادها بناحية الأوراس سنة 1957. للمزيد من التفاصيل انظر: بونوة عبد الحميد، "الشهيدة موساوي مسعودة بطلة الثورتين التونسية والجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، عدد 170، أبريل 2007، ص ص 62-65. وأيضا، محمد تومي، مصدر سابق، ص ص 242-243.
- (41) - نفسه، ص 248.
- (42) - تأسست لجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948 برئاسة عبد الكريم الخطابي، وشاركت في تأسيسها عدة أحزاب مغاربية، وأهم ما نص عليه ميثاقها: "الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة: تونس والجزائر"

ومراكش، ولا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال، لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر، لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال، وحصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحضير البقية". وقد وافق وأمضى ميثاق اللجنة الأمير عبد الكريم الخطابي وممثلو الأحزاب الوطنية المغاربية. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994، ص 378-380.

(43) - عميرة عليّة صغّير، جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي أيام 2-3-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 181.

(44) - نفسه، ص ص 180-181.

(45) - الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 167.

(46) - الحبيب بورقيبة، من مواليد أوت 1903 بالمنستير، زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية ثم بمعهد كارنو بباريس حيث حصل على الإجازة في الحقوق. بدأ نشاطه السياسي مبكرا بانضمامه في الحزب الحر الدستوري التونسي منذ 1922، اشتغل في سلك المحاماة عند عودته إلى تونس في 1927، واشتغل بالصحافة الناطقة باسم الحزب الدستوري. ساهم في تأسيس جريدة "الصوت التونسي" و"العمل التونسي". اعتقل مرتين في 1934 و1938، وغادر تونس في عام 1945 ليلتحق بالقاهرة، حيث قام بدور هام في التعريف بالقضية التونسية في عواصم الشرق والولايات المتحدة الأمريكية. عاد إلى تونس عام 1949، وتعرّض للاعتقال عام 1952 بعد تصعيد المواجهة مع السلطات الاستعمارية. قام بدور أساسي في توجيه المفاوضات التي قادت إلى التوقيع على اتفاقيات الاستقلال الداخلي لتونس في 3 جوان 1955، ودخل بعدها في مرحلة جديدة من المواجهة العنيفة مع الأمين العام للحزب الدستوري صالح بن يوسف بسبب الموقف الراض لهذا الأخير من الاتفاقيات، ليحسم الصراع لصالح بورقيبة. انتخب في 8 أفريل من عام 1956 رئيسا للمجلس التأسيسي وأصبح في 12 أفريل رئيسا لأول حكومة تونسية بعد الاستقلال. ومع إلغاء الملكية في 3 جويلية 1957 أصبح بورقيبة رئيسا للجمهورية، واستمر في هذا

تفاعل التونسيين والجزائريين في الكفاح المسلح على الشريط الحدودي
(1954 - 1952)

المنصب إلى غاية إقالته في نوفمبر 1987. انظر : عبد القادر العريبي، مرجع سابق، ص 882-883.

(47) - الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، (د.ت.ن)، ص ص 163-164.